

تفسير سورة الرحمن ٦ | من الآية ٦٤ إلى آخر السورة - لفضيلة

الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الإخوة الأخوات
نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله - [00:00:01](#)
الله عليه وآله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله. يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة
وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله - [00:00:21](#)
توقفنا في سورة الرحمن عند قول الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان تقدم معنا ان في الايات الماضية ذكر الله تعالى فيها عذاب
المجرمين في النار فاتبعها بنعيم المؤمنين في الجنة - [00:00:42](#)
وهذا منهج في القرآن الكريم يقرن الله تعالى بين ايات الجنة والنار ايات الوعد والوعيد والترغيب والترهيب حتى يسير المؤمن سيرا
مستقيما الى ربه جل وعلا يخاف من النار يترك المحرمات - [00:01:06](#)
ثم يستمع للآيات في التشويق الى الجنة ونعيم اهل الجنة. فيرغب فيما عند الله ويسارع الى طاعة الله سيكون بين الرجاء والخوف
قال ولمن خاف مقام ربه جنتان. وتأمل كيف ذكر الله تعالى من صفات المؤمنين في سورة الرحمن صفة الخوف - [00:01:24](#)
مع اننا في سورة الرحمن لكن هذا فيه اشارة الى ان الرجاء الحقيقي لابد ان يكون ممتزجا بالخوف كل من رجا شيئا رجاء صادقا لابد
ان يخاف من فواته المسلم يرجو الجنة. ففي نفس الوقت يخاف من فواتها - [00:01:46](#)
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة من خاف المسافر
اذا خاف ان لا يصل الى محله - [00:02:14](#)
منزله ادلج يعني واصل السير في الليل والنهار ومن ادلج اجتهد في السير بلغ المنزل ثم يقول النبي صلى الله عليه وسلم الا ان سلعة
الله غالية. الا ان سلعة الله الجنة - [00:02:30](#)
فالذي يريد الجنة يواصل السير الى ربه جل وعلا في كل وقت في الليل والنهار في كل احواله ولمن خاف مقام ربه جنتان يتذكر
المؤمن هذا الموقف العظيم المهيّب موقف القيام بين يدي الله - [00:02:45](#)
ولمن خاف مقام ربه. يعني القيام بين يدي ربه يوم القيامة الذي يخاف هذا المقام في الدنيا يتذكر دائما انه سيقف بين يدي الله.
فماذا اعددت لهذا الموقف ما تنفعنا اعمالنا مهما فعلنا - [00:03:06](#)
ما لنا الا رحمة الله تعالى كما قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى اذا تذكرت انك في يوم
من الايام ستقف بين يدي الله هذا يجعلك تسارع الى الله تشتاق للقائه تخشع في صلاتك - [00:03:26](#)
وانت تصلي كما انك تقف الان بين يديه تتذكر انك ستقف مثل هذا الوقوف بين يدي الله حقيقة فنسأل الله تعالى ان يجعل قيامنا
بين يديه يوم القيامة. قيام فرح ورضا ونعيم - [00:03:47](#)
ولمن خاف مقام ربه جنتان فذكر الله تعالى اولا جنتي السابقين. ثم بعد ذلك قال ومن دونهما جنتان وهما جنتا المقتصدين فالناس
درجات عند الله تعالى قال ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي الاء ربكما تكذبان لا بشيء من نعمك ربنا. ربنا نكذب فلك الحمد -

ذوات اثنان يصف الله تعالى الان جنتي المقربين. فقال ذواتا اثنان اثنان جمع فن والفن هو النوع اثنان الطعام والشراب يعني انواع الطعام والشراب في القرآن اثنان من المعاني. يعني انواع من المعاني يعني ذوات اثنان في - [00:04:32](#)

من كل انواع اللذة والنعيم هذا امر عظيم. ذوات اثنان وقيل ايضا في تفسيرها الفن هو الغصن الفنان غصن الشجرة يعني كثيرة الاغصان. والمعنى الاول يعني اقرب والله اعلم ذوات افنان اجمل واعظم - [00:04:55](#)

باي الاء ربكما تكذبان ثم فصل هذه الانواع من النعيم فقال فيهما عينان تجريان وهذا اجمل ما يكون في جنات يكون فيها الانهار والعيون الجارية فيهما عينان تجريان وعيون الجنة وانهارها تجري في غير اخدود - [00:05:19](#)

تجري سائحة على الارض وهذا لا مثيل له في الدنيا كما جاء عن بعض الصحابة رضي الله عنهم. قال فيهما عينان تجريان فباي الاء ربكما تكذبان؟ فيهما من كل فاكهة زوجان مع العيون التي تشرب منها - [00:05:42](#)

متع بالنظر اليها. ايضا تتفكه. وكما عرفنا سورة الرحمن تذكر النعيم الاعلى كمال النعيم. كمال فكذلك هنا ما ذكر يعني اللحوم وكذا قال الفاكهة هنا ما يتفكه به اهل الجنة فيهما من كل فاكهة من كل - [00:06:04](#)

انواع الفاكهة زوجان نوعان يعني في اختلاف الطعم واللون والجمال واللذة باي الاء ربكما تكذبان اذا شربوا واكلوا فاتكأوا وارتاحوا قال متكئين على فرش بطائنها من استبرق اذا كانت البطانة التي لا ترى بالعين من استبرق وهو يعني الحرير الغليظ فكيف بالظواهر كما قال - [00:06:24](#)

ابن مسعود هذه البواطن فكيف بالظواهر؟ من باب اولى ان تكون اجمل وارق والين. قال وجنا الجنتين دان. يعني متكئين فيها متكئين على فرش بطائنها من استبرق ثم اذا اشتهى الواحد منهم الفاكهة والثمرة الثمرة هي التي تقترب منه. ما يحتاج ان يتكلف ويقوم ويقطف - [00:06:58](#)

عنقود العنب مثلا او الرطب قال وجنى الجنتين دان. جنى الجنتين يعني الثمر المجني المحصود دان يعني قريب وجنى الجنتين دان. كما قال الله تعالى وذلت قطوفها تذليلا هتذل القطوف حتى تقترب منك وتأكل منها وانت متكى. لانك كنت متواضعا لله متواضعا لعباد الله تتذل - [00:07:28](#)

الا في الدنيا فالله تعالى يجعل نعيم الجنة يتذل لك في الجنة ويقترب منك. فباي الاء ربكما تكذبان؟ ثم ما تكمل اه اللذة الا بالتمتع بالانيس قال فيهن قاصرات الطرف - [00:08:01](#)

لم يطمئنهن انس قبلهم ولا جان. فيهن قاصرات الطرف وهذا من جميل وصف نساء اهل الجنة. قصرن طرفهن على ازواجهن. فلا تمد الى غيره من الرجال. من حيائها وعفافها وكذلك قيل في الاية وهو معنى صحيح ايضا - [00:08:23](#)

اصرنا قاصرات الطرف يعني قصرنا طرف ازواجهن عليهن لجمالهن. من شدة جمالها طرف الزوج عين الزوج ما ترى الا زواجه في الجنة. ما يرى غيرها عظم جمالها. قال فيهن قاصرات الطرف لم يطمئنهن انس قبلهم ولا جان. فهي بكر - [00:08:50](#)

وكلما اتاها رجعت بكرا كما جاء في بعض الاحاديث. وهذا الذ في التمتع. فباي الاء ربكما تكذبان ثم يصف الله نساء اهل الجنة كأنهن الياقوت والمرجان. الياقوت في صفائه والمرجان في حمرة - [00:09:20](#)

هذا اجمل ما يكون في آآ لون النساء الابيض المشرب بحمرة مع الصفاء كأنهن الياقوت والمرجان. حتى جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في وصف نساء اهل الجنة قال يرى مخ سوقها من وراء اللحم. طبعها هذا نحن ما نتخيله - [00:09:40](#)

كيف يكون في الدنيا ولكن هذا من عظم جمالها فباي الاء ربكما تكذبان ثم يختم الله هذا نعيم باعظم نعيم عندما يقول الله تعالى لاهل الجنة هل جزاء الاحسان الا الاحسان؟ الله اكبر - [00:10:00](#)

هذا يجعل القلب يستحي من ربه. ينكسر حياء من الله. الله هو الذي هدانا هو الذي اعطانا. لولا رحمة الله ما كنا مسلمين. الله هو الذي تفضل علينا. وفقنا للاعمال الصالحة - [00:10:20](#)

ثم يكفر عنا سيئاتنا ويرفع في درجاتنا ثم يعطينا هذا النعيم من فضله. فالفضل من الله اولاً واخراً وظاهراً وباطناً ومع ذلك يثني علينا. ويقول هل جزاء الاحسان؟ هل جزاء الاحسان في العمل كما احسنت - [00:10:40](#)

في الدنيا الا الاحسان في الآخرة اعطيكم هذا الاحسان. فباي الاء ربكما تكذبان؟ كما قال الله في اخر نعيم الجنة في سورة الانسان ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا. فباي الاء ربكم - [00:11:00](#)

وما تكذبان. ثم يصف الله تعالى جنتي المقتصدين. من هم اقل درجة من السابقين المقربين لذلك ستري التفاوت بينهما. قال ومن دونهما جنتان. فباي الاء ربكما تكذبان مدهامتان. مدهامتان يعني شديدي الخضرة - [00:11:20](#)

التهمة يعني الاخضر يعني المائل الى السواد. ولذلك يعني هذا يدل على كثرة الاشجار والاغصان والاوراق فيها. فقال مدهامتان طبعا الوصف الاول اعلى واجمل واعظم لما يقول ذواتا اثنان شوف ذواتا اثنان في مقابل مدهامة - [00:11:50](#)

ذوات اثنان يعني من كل انواع النعيم واللذة. لكن هنا قال مدهامتان شديديتا الخضرة فباي الاء ربكما تكذبان؟ وسبحان الله اللوان هذي عجيبة اللون الاخضر يعني كما هو معلوم يعني يبعث الهدوء - [00:12:22](#)

في النفس. فهكذا آآ لون النبات ولون آآ الجنة. قال فباي الاء ربكما تكذبان؟ فيهم ما عينان نضاختان النضخ هو الفوران يعني فوارتان لكن هناك قال تجريان والجري اشد من النبخ هي تفور فاذا عظم الفوران جرت فقال فيهما عينان - [00:12:42](#)

باختان اذا هذا من النعيم فباي الاء ربكما تكذبان وطبعا العيون في الجنة كثيرة نحن ما ذكرنا هذا في الجنة الاولى لكن في كل الجنان فيها يعني عيون متنوعة من المياه من يعني - [00:13:12](#)

كما اخبر الله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا. يعني مزاجها من تسنيم عينا يشرب بها المقربون وهكذا. قال فيهما فاكهة ونخل ورمان. وهذي في اشرف انواع الفاكهة واجملها فاكهة ثم خص النخل يعني عظمتة اه اه - [00:13:32](#)

جميل فوائده ومنافعه فالنخلة مباركة. كذلك يعني النخل في الجنة. يعني حتى ورد في الحديث ان آآ ثياب اهل الجنة تخرج من اشجارها. قال ونخل ورمان كأنه على وزن رحمن - [00:14:02](#)

رمان تناسب يعني اسم السورة وجو السورة. والا كثيرا ما يذكر النخل مع العنب. لكن هنا قال ورمان قال فيهما فاكهة ونخل ورمان نحن الان رمان الدنيا عندما نفتحه انظر الى حبوب الرمان حبات الرمان كيف رتبت - [00:14:22](#)

ترتيباً متناسقا تعجب منه. كأن واحد رتبها يعني بيده حبة حبة ركبها كل حبة في مكانها يعني نظام هندسي دقيق جدا. ما يوجد بينها فراغات او اختلاف وتنافر. فكيف برمان الجنة؟ الله اكبر - [00:14:42](#)

قال فيهما فاكهة ونخل ورمان. فباي الاء ربكما تكذبان؟ طبعا هناك قال فيهما من كل فاكهة زوجان تلاحظون هذا اعلى واشرف من قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان. ثم قال فيهن خيرات حسان. خيرات - [00:15:02](#)

اصلها خيرات يعني جمع خيرة امرأة خيرة يعني خيرة في اخلاقها. خيرات يعني من نساء الجنة من الحور العين خيرات في اخلاقهن حسان في وجوههن وجمالهن فيهن خيرات حسان. فباي الاء ربكما تكذبان؟ وذلك ليس في قلوبهن اي حسد ولا غيرة ولا - [00:15:22](#)

اغضاء مع جمالهن. جمال باطني وجمال ظاهري. فباي الاء ربكما تكذبان؟ حور مقصور عراة في الخيام حور كما يقول حور عين كلمة حور تدل على البياض الصافي الحواريون اتباع عيسى وكذلك اتباع الانبياء. يعني هم الاصفياء من الاتباع الخالص - [00:15:50](#)

وحور هكذا يعني آآ صفاء في لونها وكذلك في لون عينها كما في التفسير صورات في الخيام مقصورات في الخيام. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة - [00:16:18](#)

طولها في السماء ستون ميلا يعني هذا امر ما يتخيل انسان في الدنيا يعني اضعاف اضعاف طول اطول البنائيات الان والامارات في الدنيا. قال مقصورات في الخيام. قال النبي صلى الله عليه وسلم طولها في السماء ستون ميلا - [00:16:41](#)

للمؤمن فيهن او للمؤمن فيها اهلون. لا يرى بعضهم بعضا خيمة طولها ستون ميلا وهذه الخيمة ما بالك بالقصر اذا؟ وفي كل زاوية منها اهل ما يرى بعضهم بعضا. الله اكبر. قال فباي الاء ربكما تكذبان؟ لم يطمثنهن انس قبلهم ولا جان - [00:17:08](#)

اه كما قال في الاولى لم يطمثنهن انس قبلهم ولا جان هذا نعيم مشترك. لانه يعني ابلغ ما يكون في التمتع بالمرأة والتلذذ بها في هذا المقام. تأمل هناك قال قاصرات الطرف. والتي قصرت طرفها - [00:17:34](#)

بنفسها احسن ممن قيل فيها مقصورات. قاصرات اشرف من مقصورات ان قاصرات اسم فاعل هن اللاتي قصرن طرفهن. لكن هناك

قال مقصورات في الخيام نعم فهذا اشرف من هذا. وهناك قال كانهن الياقوت والمرجان - [00:17:54](#)

نعم قال فباي الاء ربكما تكذبان ثم ايضا آآ بين يعني بعد ذلك راحتهم في الجنة متكئين على رفرف خضر. والرفرف هو آآ الفراش الذي يوضع على آآ السرير اه رفرف خضر متكئين على رفرف خضر - [00:18:17](#)

وكلمة رف يعني تدل على خفة كما يررف في الطائر بجناحيه وهكذا يعني الفرش يعني التي توضع على الاسرة قال وعبقرى حسان وعبقرى حسان. والعبقرى هنا يعني هي الزرابي. يعني السجادة - [00:18:45](#)

آآ التي توضع تفرش على الارض وقيل عبقرى يقولون يعني العرب يطلقون هذه الكلمة على كل امر عجيب بلغ النهاية في الجمال والكمال لانهم يزعمون ان اه الجن اه لهم مدينة اسمها عبقر - [00:19:10](#)

فكل شيء عجيب كانه من عند الجن يقولون عنه عبقرى الانسان اذا يعني كان برز في من مجالات العلم يقال هذا عبقرى ها كذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في عمر رضي الله عنه فلم ارى عبقرىا يفري آآ ثريه كما قال فاذا قال - [00:19:35](#)

وعبقرى حسان هذه البسط التي في الجنة طبعا تلاحظ هناك قال متكئين اه على فرش بطائنها من استبرق. وصف البواطن الظواهر كانه يعني ما يمكن ان توصف لجمال وعظمتها لكن هنا قال المتكئين على فرشه على رفرف خضر وعبقرى حسان - [00:19:56](#)

الاولى اشرف. وكذلك تأمل يعني هناك قدم الاتكاء. ثم ذكر النساء لكن هنا في الجنة الاخرى قدم التمتع بالنساء ثم ذكر الاتكاء قال بعضهم لان الله تعالى افتتح الايات بالخوف ولمن خاف مقام ربه جنتان فناسب ان يقدم ما يدل على الطمأنينة - [00:20:23](#)

وهي جلسة الاتكاء لان المتكى هذي جلسة تدل على كمال طمأنينته وراحته وعدم خوفه فناسب ان يقدم هذا والله اعلم قالوا متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان. فباي الاء ربكما تكذبان؟ ثم ختما نعيم الجنة - [00:20:48](#)

وسورة الرحمن بقوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاکرام فربط كل هذا النعيم وكل هذه الرحمت ببركته جل جلاله. تبارك اسم ربك اذا كان اسمه مباركا ما يذكر على شيء الا بارك الله تعالى فيه. فكيف - [00:21:11](#)

ربنا جل وعلا بسعة عطاءه وخيره جل وعلا تبارك اسم ربك وكثيرا ما يذكر الاسم هذا من باب التنبيه على بالادنى على بالادنى على الاعلى. يعني اذا كان الاسم اسم الله تعالى بهذه المنزلة - [00:21:35](#)

والبركة فكيف بذاته وافعاله ورحماته جل وعلا. تبارك اسم ربك ذي الجلال والاکرام ذي الجلال والاکرام العظمة والاکرام فالمؤمن اذا تفكر في جلال الله وعظمته خافه ولم يعصه واذا تذكر في اذا تذكر اكرامه وانعامه رجاه رجا ما عنده وسارع الى طاعته - [00:21:58](#)

ذي الجلال هذي تبعث في القلوب الهيبة والتعظيم والتذلل لله والاکرام تبعث في القلوب الحب والرجاء وحسن الظن بالله جل وعلا تبارك اسم ربك ذي الجلال والاکرام. فتأمل في هذا الختام البديع هنا. يعني الله تعالى ختم - [00:22:31](#)

اه النعيم في الدنيا بقوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام وختم نعيم اهل الجنة بقوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاکرام. حتى تعلم ان النعم والرحمت كلها من الله تعالى في الدنيا والاخرة - [00:22:52](#)

كله من جلاله واکرامه لعباده جل وعلا. وتأمل كيف قال هناك يعني لما كان المقام هناك مقام يعني فناء فناء الدنيا ناسب ان يقول كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام - [00:23:10](#)

لان الذي يبقى نوعان الحسي والمعنوي يعني يبقى يعني اه وجه ربك ذو الجلال والاکرام. المقصود ان الله تعالى يبعث عباده لا شك يعني هذا بقاء بعد الفناء. لكن يبقى الامر المعنوي وهو العمل الذي اتصل بوجه الله تعالى - [00:23:30](#)

يبقى العمل الذي اتصل بوجه الله تعالى وكأن ايضا يعني ذكر الوجه كما عرفنا هناك يعني اه فيه اشارة الى هذا المعنى ان الدنيا كلها تفنى وما يبقى الا الشيء الذي اتصل بوجه الله - [00:23:59](#)

وهو العمل الصالح. هذا الذي يبقى لك من الدنيا فقط ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام طبعا الاية على ظاهرها كما عرفنا تفسيرها من قبل كما عرفنا تفسيرها من قبل يعني ويبقى وجه ربك فالله تعالى هو الباقي وذكر اشرف صفاته هنا في هذه الاية ويبقى وجه ربه - [00:24:19](#)

ذو الجلال والاكرام نسأل الله لذة النظر الى وجهه الذي هو اعلى نعيم واعظم نعيم لاهل الجنة. ثم يعني آآ ختم يعني كما عرفنا من

باب يعني المبالغة في التعظيم - [00:24:39](#)

نبه بالادنى وهو الاسم على الاعلى. فقال تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام. والنبي صلى الله عليه وسلم قال الظوا يعني لازموا يا ذا

الجلال والاكرام يعني دائما مسلم في دعاء يقول يا ذا الجلال والاكرام يا ذا الجلال والاكرام - [00:24:55](#)

فهذا من اعظم آآ ما تتوسل به الى الله تعالى. تتوسل بصفات الجلال والاكرام. فكل خير نعيشه في الدنيا وفي الآخرة برحمة الله تعالى

بإذن الله هو من اكرام الله تعالى لنا. نسأل الله تعالى ان يكرمنا في الجنة - [00:25:16](#)

فالجنة دار كرامة الله تعالى. يكفي يعني عندما تستشعر تنظر الى هذا النعيم ان الله تعالى اعده لعباده لاحبابه اكراما لهم يكفي انك

تستشعر هذا المعنى ان الله الان تخيل واحد يجهز لك ضيافة - [00:25:35](#)

يقول انا اريد ان اكرم فلان اذا زارني. وجهز لك الضيافة احسن تجهيز قبل ان تأتي اليه كمل يعني تقول هذا ما قصر معي هذا يعني

جهز لي ضيافة قبل ان ازوره - [00:25:55](#)

فكيف برب العالمين؟ انظر كيف كرم الله ورحمة الله. والله غني عنا لكن هذا من كمال جوده واحسانه واکرامه بعد ان هيا لنا هذه

الضيافة الكريمة فنسأل الله تعالى ان يكرمنا بلقائه بلذة النظر الى وجهه - [00:26:14](#)

نسأل الله تعالى ان يجعلنا من المقربين السابقين اسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل آآ جنة الفردوس الاعلى نسأل الله تعالى ان

يجمعنا نبينا صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم على سرر متقابلين. وبانبيائه الكرام عليهم الصلاة والسلام. هذا من اطيب

نعيم اهل الجنة - [00:26:34](#)

نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسأل الله تعالى ان يفرج عن اخواننا المسلمين

بغزة وان يفرج كربهم وان يفك حصارهم وان يتقبلهم عنده في الشهداء وان ينصرهم على اه - [00:26:54](#)

عدونا وعدوهم نسأل الله تعالى ان يرد هذه الامة الى دينها ردا جميلا نسأل الله تعالى ان يردنا الى كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه

وسلم واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:27:14](#)